(108) " وانزل لكم من السماء ماء يعني غيثا ومطرا * (فأنبتنا به) * بذلك الماء * (حدائق) * وهي جمع حديقة، وهي البستان إذا كان عليه حائط يحوطه * (ذات بهجة) * انما وصف (الحدائق) بلفظ الواحد في قوله * (ذات) * لان معناه جماعة ذات بهجة. وقيل: الحديقة البستان الذي فيه النخل، و (البهجة) منظر حسن ابتهج به إذا سر. ثم قال * (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) * أي لم تكونوا تقدرون على انبات شجر الحديقة، لان ا تعالى هو القادر عليه لا غيره. ثم قال منكرا عليهم * (أإله مع ا) * يقدر على ذلك. ثم قال * (بل هم قوم يعدلون) * با غيره لجهلهم، وقيل: يعدلون عن الحق. ومعنى الآية التنبيه على أن من قدر على انبات الحدائق ذات الشجر واخراج الشجر باكرم الثمار، يجب اخلاص العبادة له، وإن من عدل إلى الاشراك به كافر بهذه النعمة الخفية. قوله تعالى: * (أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع ا بل أكثرهم لا يعلمون (61) أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع ا قليلا ما تذكرون (62) أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع ا تعالى ا عما يشركون (63) أمن